

تفسير البغوي

مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعُ غَيْرَ مُسْمَعٍ
وَرَاعِنَا لِيَا بَالِسِنَّتِهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ ^ج وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعُ وَانظُرْنَا لَكَانَ
خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا

(من الذين هادوا) قيل : هي متصلة بقوله (ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب) (من

الذين هادوا) وقيل : هي مستأنفة ، معناه : من الذين هادوا من يحرفون ، كقوله تعالى : "

وما منا إلا له مقام معلوم " (الصافات - 164) أي : من له مقام معلوم ، يريد : فريق ، (

يحرفون الكلم) يغيرون الكلم (عن مواضعه) يعني : صفة محمد صلى الله عليه وسلم ،

قال ابن عباس رضي الله عنهما : كانت اليهود يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويسألونه عن الأمر ، فيخبرهم ، فيرى أنهم يأخذون بقوله ، فإذا انصرفوا من عنده حرفوا

كلامه ، (ويقولون سمعنا) قولك (وعصينا) أمرك ، (واسمع غير مسمع) أي : اسمع

منا ولا نسمع منك ، (غير مسمع) أي : غير مقبول منك ، وقيل : كانوا يقولون للنبي

صلى الله عليه وسلم : اسمع ، ثم يقولون في أنفسهم : لا سمعت ، (وراعنا) أي :

ويقولون راعنا ، يريدون به النسبة إلى الرعونة ، (ليا بألسنتهم) تحريفا (وطعنا) قدحا (في الدين) أن قوله : " وراعنا " من المراعاة ، وهم يحرفونه ، يريدون به الرعونة ، (ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا وسمع وانظرنا) أي : انظر إلينا مكان قولهم راعنا ، (لكان خيرا لهم وأقوم) أي أعدل وأصوب ، (ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا) إلا نفرا قليلا منهم ، وهو عبد الله بن سلام ومن أسلم معه منهم .